

43 - مدارج السالكين لابن القيم - دلالة الفعل في النفس (1) -)

الشيخ سعد الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

حسنه وجب على الشارع الامر به وكل ما ادرك العقل قبحه وجب على الشارع النهي عنه وان الامور يعرف حسنها وقبحها بمجرد العقل وقابلتهم الجبرية والاشاعة وقالوا بنفي التحسين والتقيح العقلي - [00:00:00](#)

وان العقل لا يدرك حسن الاشياء ولا قبحها انما تعرف بالشرع فقط ولا تكون حسنة او قبيحة الا بعد الشرع وان الكذب والزنا والظلم والقتل لولا الشرع لم تكن قبيحة - [00:00:26](#)

وان الصدق والعدل وآا الاحسان لولا الشرع لم تكن حسنة وبين الشيخ رحمه الله ان ان القرآن دل على انه لا تلازم دل على ان العقل عفوا وان الصواب ان العقل يدرك الحسن والقبح لكنه لا يوجب - [00:00:47](#)

التشريع يوجب على الله ذلك وان الله عز وجل لا يمر الا بالعدل ولا الا بالاحسان وانه لا تلازم بين ذلك الامر يعني انه كل حسن لابد ان يقبح يحسن ولا ان كل قبيح لابد ان - [00:01:11](#)

وان لا تلازم بين حسن الشيء ووجوب الثواب عليه ولا بين قبح الشيء ووجوب العقاب عليه ثم ذكر الادلة وانه لا تقام الحجة الا بارسال الرسل وقال ذلك بين في امرين ثم ذكر الادلة قال الاول - [00:01:35](#)

قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ثم ذكرها بقي ايش؟ الثاني درس اليوم هذا خلاصة ما تقدم اصل واما الاصل الثاني.

يقول نبينه في امرين وان الفعل قد دل القرآن على انه لا تلازم بين الامرين - [00:01:59](#)

يعني انه لا تلازم بين ان كل قبيح يجب ان يعاقب عليه وقد دل القرآن على انه لا تلازم بين الامرين وانه لا يعاقب الا بعد ارسال الرسل وان الفعل في نفسه حسن وقبيح - [00:02:21](#)

نعرفها قبيحة وحسنة لكن الثواب والعقاب لا يكون الا بعد اقامة الحجة وارسال الرسل ونحن بين دلالتة على الامرين. اما الاول ثم ذكر الادلة. اما الثاني طبعا الاول اللي هي ايش؟ انه لا تقام لا يعاقب الناس الا - [00:02:39](#)

والثاني ان الانسان فعلا حسن وقبيح. الان يتكلم على مسألة ان الفعل في نفسه حسن قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا ماشي بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:02:57](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين قال المصنف رحمه الله اصل واما الاصل الثاني وهو دلالتة على ان الفعل في نفسه حسن وقبيح. فكثير جدا كقوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا. والله امرنا بها. قل ان الله لا يأمر - [00:03:22](#)

تحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون؟ قل امر ربي بالقسط الى قوله الى قوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. الى قوله قل انما حرم ربي الى قوله قل انما حرم - [00:03:48](#)

ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فاخبر سبحانه ان فعلهم فاحشة قبل نهييه عنه. هذا الشاهد - [00:04:06](#)

من الفعل القبيح تسميته بالفاحشة يدل على قبحه لانه مستفحش. استفحش. نعم وامر باجتنابه باخذ زينة عند كل مسجد يعني ستر العورة. نعم والفاحشة ها هنا هي طوافهم بالبيت عراة. الرجال والنساء غير قريش - [00:04:25](#)

لان قريشا يقولون هي المسألة قضية بدعة العرب وانهم يقولون لا يحل لنا ان نطوف بالبيت بثياب قد عصينا الا اهل الحرم لهم ذلك.

لأنهم الحمس واهل الحرم فاذا جاء - 00:04:54

الافاق اما ان يشتري ثيابا جديدة لم يعص الله بها واما ان يستعير من القرشيين ثوبا فان لم يجد طاف عاريا قال الله واذا فعلوا

فاحشة قالوا قالوا وجدنا عليها اباها - 00:05:14

والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء هذي قاعدة عامة ثم قال تعالى يعني المفروض انهم عرفوا هذا بعقولهم انها فاحشة الله ما

يأمر بها. لانه لا دليل عندهم - 00:05:34

لا دليل على ذلك دل على انهم قالوا فحشاه فاقهرهم الله قالوا امرنا الله بها فانكر الله عليهم ذلك وقال لهم هذه فاحشة. كان ينبغي ان

تعرفوها دل على ان الفعل في نفسه - 00:05:51

قبل الشرع يعرف انه حسن او قبيح ثم قال تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء اي لا يأمر بما هو فاحشة في العقول والفطر ولو كان انما

علم كونه فاحشة بالنهي - 00:06:08

وانه لا معنى لكونه فاحشة الا تعلق النهي به لصار معنى الكلام وانه لا وانه لا معنى لكونه فاحشة الا تعلق النهي به لصار معنى الكلام ان

الله لا يأمر بما ينهى عنه. لا فيه ما دام فيه سقط - 00:06:27

اللهم ده منك يا رب اخلت في السياق تغير المعنى لانها سابقا ولو كان المعنى قال ولو كان انما علم كونه فاحشة بالنهي وانه لا معنى

لكونه فاحشة الا تعلق النهي به لصار معنى الكلام ان الله لا يأمر الا بما ينهى عنه - 00:06:46

انه لا لا سابقة هي موجودة ولو كلمة ولو هذي مهمة في سياق الكلام. اول الكلام. نعم ما شاء الله. لان الجبرية يقولون لا يعرف

كونه فاحشة الا اذا نهى عنه - 00:07:10

لذلك يقول ولو انه ولو كان انما علم كونه فاحشة بالنهي فقط يعني وانه لا معنى لكونه فاحشة اي ولو انه لا معنى لكونه

فاحشة الا تعلق النهي به - 00:07:26

لصار معنى الكلام ان الله لا يأمر بما ينهى عنه لا يأمر بما ينهى عنه الكلام لا. قال ان الله لا ينظر بالفاحشة التي تعرفون انها فاحشة

واضح هذا؟ ايه - 00:07:45

لان لو قال لا يأمر بما ينهى عنه لقالوا ما تقدم اليها نهى. ما جاءنا من نذير حتى تعاتبنا لكن عاتبهم انه فاحشة وينسبوننا الى

الله لما قالوا وجدنا عليها اباها - 00:08:05

والله امرنا بها انكر الله عليهم انهم يقولون ان الله امرنا بها اما وجدوا عليها اباهاهم فنعم اقرهم عليه اذا هذي فيها رد على على

الجبرية الذين يقولون لا يعرف الحسن والقبح - 00:08:23

الا بالنهي وهذا يسان وهذا يتكلم به احاد العقلاء فضلا عن كلام العزيز الحكيم. هم. واي فائدة في قوله اي فائدة في قوله

ان الله لا يأمر بما ينهى عنه - 00:08:38

فانه ليس لمعنى كونه فاحشة عندهم الا انه منهي عنه لا ان العقول تستفحشه ثم قال تعالى قل امر ربي بالقسط. والقسط عندهم هو

المأمور به. لا انه قسط في نفسه - 00:08:58

فحقيقة الكلام قل امر ربي بما امر به. صار هذا حقيقة الكلام على قولهم. والقسط المقصود به العدل تقول وقل امر ربي بالقسط. كيف

تعرفون انه قسط تدركه العقول انه عدل - 00:09:18

هم يقولون معناها لم نعرف انه قسط الا لما امرنا به اذا ما صار له الكلام فايده. اذا صار الكلام فقط ما امركم به امتثلوا ولا دون

ان يدرك حسنه من قبح - 00:09:40

ثم قال قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق دل على انه طيب قبل التحريم وان وصف الطيب فيه مانع من

تحريمه مناف للحكمة. مناف للحكمة - 00:10:00

لا في تحريمه مناف للحكمة كلمة فتح ريم ومنافي للحكمة وصف الطيب فيه مانع من تحريمه مناف للحكمة. لا عندي كذا. لا.

فتحريمه. فتحريمه مناف للحكمة كلمة فقط يكون وان وصف الطيب فيه مانع من تحريمه فتحرمونا في الحكمة - 00:10:23

ثم قال من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق دل على ان يقول انه طيب قبل التحريم. انكر عليهم ذلك يعني
وكونه ينكر عليهم هذا زعمهم انه محرم لبس لبس الثياب. التي كانوا يلبسونها قبل الحج والعمرة قبل الطواف - [00:10:57](#)
هذا طيب من الرزق زينة زينة الله يعني الستر من حرمها ولا همه ايضا حرموا طيبات على انفسهم ايضا مما اباح الله لهم سواء من
الثمار او من من الزروع او من الحرث او من اه بهيمة السائبة والوسيلة الاصيلة - [00:11:25](#)
والحامي كل هذي حرموها طيبات اخرجها الله لهم من حرمها هنا يبين الله انها طيبة يحاج بطيبها قبل ان يأتيهم تحريم وتحديد هذا
المقصود ثم قال قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن - [00:11:46](#)
ولو كان كونها فواحش انما هو لتعلق التحريم بها وليست فواحش قبل ذلك لكان حاصل الكلام قل انما حرم ربي قل انما حرم ربي ما
حرم. وكذلك تحريم الاثم والبغي - [00:12:08](#)
فكون ذلك فاحشة واثما وبغي بمنزلة كون الشرك شركا فهو شرك في نفسه قبل النهي وبعده فمن قال ان الفاحشة والقبايح والاثام انما
صارت كذلك بعد النهي. فهو بمنزلة من يقول الشرك انما صار شركا بعد النهي - [00:12:25](#)
وليس شركا قبل ذلك هم يقولون ذلك واضح الاستدلال طيب ومعلوم انها حرم ربي الفواحش واطح يعني كيف يعرفون انها
فواحش؟ هل نقول حرم ربي ما حرم الكلام ما ما يقام عليهم الحجة - [00:12:45](#)
لها وصف اقتضى التحريم ومعلوم ان هذا وهذا مكابرة صريحة للعقل والفطرة الظلم ظلم في نفسه قبل النهي وبعده القبيح قبيح
في نفسه قبل النهي وبعده قبل النهي وبعده. نعم - [00:13:10](#)
الفاحشة كذلك. وكذلك الشرك لا ان هذه الحقائق صارت بالشرع كذلك نعم الشارع كساها بنهيه عنها قبحا الى قبحها كان قبحها من
ذاتها ازدادت قبحا عند العقل بنهي الرب تعالى عنها - [00:13:35](#)
وزمه لها اخبار ببغضها وبغض فاعلها كما ان العدل والصدق والتوحيد ومقابلة نعم المنعم بالثناء والشكر حسن في نفسه وازداد حسنا
الى حسنه بامر الرب به وتناؤه على فاعله. الاخبار بمحبته ذلك ومحبة فاعله - [00:13:54](#)
بل من اعلام نبوة محمد صلى الله عليه وسلم انه يأمر بالمعروف وينهاهم عن المنكر. صحيح لان هذي من دلائله الذين يتبعون النبي
الرسول الامي الذي يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات - [00:14:17](#)
ويحرم عليهم الخبائث. هذه من من علامات نبوة الاشياء التي يعرفون في يعرفون بفضلهم وادراكهم وتجربتهم وعقولهم انها طيبة
وحسنة ومعروف يأمرهم بها وان الذي بفطرتهم وعقولهم يدركون انها قبيحة - [00:14:37](#)
وسينة ومنكر ينهاهم عنها. هذي من دلائل النبوة وهذا مما يوجدونه في التوراة والانجيل هل من اعلام نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم انه يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث - [00:14:57](#)
لو كان كونه معروفا ومنكرا وخبثا وطيبا انما هو لتعلق الامر والنهي والحل والتحريم به فكان بمنزلة ان يقال يأمرهم بما يأمرهم به
وينهاهم عما ينهاهم عنه ويحل لهم ما يحل لهم ويحرم عليهم ما يحرم عليهم. واي فائدة في هذا - [00:15:23](#)
واي علم يبقى فيه لنبوته وكلام الله يسان عن ذلك وان يظن به ذلك وانما المدح والثناء والعلم الدال على نبوته ان ما يأمر به تشهد
العقول الصحيحة حسنه وكونه حسنه وكونه معروفا. وما ينهى عنه. تشهد قبحه وكونه منكر - [00:15:44](#)
وما يحله تشهد كونه طيبا وما يحرمه تشهد كونه خبيثا. وهذه دعوة جميع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بخلاف دعوة المتغلبين
المبطلين والكذابين والسحرة فانهم يدعون الى ما يوافق اهواءهم - [00:16:11](#)
من كل قبيح ومنكر وبغي واثم وظلم ولهذا ولهذا قيل لبعض الاعراب فقد اسلم اما عرف دعوته صلى الله عليه وسلم عن اي شيء
اسلمت وما رأيت منه مما ذلك على انه رسول الله مما ذلك - [00:16:35](#)
وما رأيت منه مما ذلك على انه رسول الله قال ما امر بشيء فقال العقل ليته نهى عنه. ولا نهى عن شيء فقال العقل ليتغامر به. ولا احل
شيئا فقال العقل ليته حرمه - [00:16:53](#)
ولا حرم شيئا فقال العقل ليته احباه انظر الى هذا الاعرابي وصحة عقله وفطرته وقوة ايمانه. عندنا حاشية يقول يشير الى ما

خاطب به العلاء ابن الحضرمي المنذر بن سهاوة صاحب هجر - [00:17:12](#)

يعني الملك ملك منطقة هجر لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر يدعوه الى الاسلام ومما قاله فهو هذا النبي الامي الذي

والله لا يستطيع ذو عقل ان يقول ليت ما امر به نهى عنه - [00:17:31](#)

او ما نهى عنه امر به اوليته زاد في عفوه او نقص من عقابه سبحانه الله لذلك امن اسلم المنذر واخوه انظر الى هذا الاعرابي وصحة

عقله وفطرته قوة ايمانه واستدلاله على صحة دعوته بمطابقة امره لكل ما لكل ما حسن في العقل - [00:17:49](#)

وكذلك مطابقة تحليله وتحريمه وكذلك ومطابقة نهيه لما هو قبيح في العقل وكذلك مطابقة تحليله وتحريمه. ماشي وكذلك مطابقة تحريره وتحريمه ولو كان ولو كان جهة الحسن والقبح والطيب والخبث مجرد تعلق الامر والنهي والاباحة والتحري به لم يحسم منه

هذا الجواب - [00:18:19](#)

ولكان بمنزلة ان يقول وجدته يأمر وينهى ويبيح ويحرم واي دليل في هذا كذلك قوله تعالى الدليل الثاني ايوه ماشي ان الله يأمر

بالعدل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى - [00:18:51](#)

وهؤلاء يزعمون ان الظلم في حق عباده هو المحرم والمنهي عنه. لا ان هناك في نفس الامر ظلما نهى عنه وكذلك الظلم الذي نزه نفسه

عنه هو الممتنع المستحيل. لا ان هناك امرا ممكنا مقدورا لو فعله لكان ظلما - [00:19:16](#)

فليس في نفس الامر عندهم ظلم منهى عنه. ولا منزله عنه، انما هو المحرم في حقه والمستحيل في حقه فالظلم المنزه عنه عندهم هو

الجمع بين النقيضين. وجعل الجسم الواحد في مكانين في ان واحد ونحو ذلك - [00:19:36](#)

والقرآن صريح في ابطال هذا المذهب ايضا. قال الله تعالى يعني الان آ انطلق الى قضية الظلم ما هو؟ الظلم عند عند الجبرية

الجبرية يقولون الظلم هو فعل ما لا يحق له - [00:19:54](#)

او ما يستحيل هو فعل ايش المستحيل الجمع بين النقيضين او فعل ما لا يحق له ما لا يملكه هذا هو الظلم واما ان يعذب الانبياء

والصالحين ويجعلهم في النار يقول لا ليس بظلم - [00:20:11](#)

وان يثيب الكفرة والمجرمين ويجعلهم في الجنة هذا ليس بظلم واضح يقول لانه يفعل ما يشاء والله نزه عن نفسه عن ذلك. قال وما

ربك بظلام للعبيد؟ طيب ما ما هذا الذي نزه نفسه عنه - [00:20:33](#)

ها قالوا ان يفعل ما لا يملك كلشي الملك كل شيء ما الذي تريده تريد ان توقع عليه هذا المنفي سبحانه الله ولا يظلم ربك احدا اذا كان

لا ليس هناك شيء خارج عن ملكه - [00:20:53](#)

هذا الاحد وينه هذا الاحد الذي ينفي اللفظ ان يظلمه اين هو لو قلنا انه يوجد في الكفر الشرك يوجد احد خارج عن ملكه هؤلاء القوم

جمعوا الضلال من من اطرافه نسأل الله العافية والسلامة - [00:21:14](#)

ولذلك يقول المصنف هذا هو القرآن صريح في ابطال هذا المذهب ايضا. غير مذهب التحسين والتقييح. لا مذهبهم في في مسألة

الظلم ابوة قال تعالى قال تعالى قال قرينه ربنا ما اعطيته ولكن كان في ضلال من بعيد - [00:21:37](#)

قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبذل القول لدي وما انا بظلام للعبيد اي لا اؤخذ عبدا بغير ذنب فلا امنعه من اجر ما

عمله من صالح. ولهذا قال قبله وقد قدمت اليكم بالوعيد - [00:22:01](#)

المتضمن لاقامة الحجة وبلوغ الامر والنهي واذا اخذت يقول عز وجل ولا يخاف ظلما ولا هضما لا يخافوا لا تخافوا ظلما ولا هوبا. لا

يخاف ان يظلم بان يجعل عليه ما لم - [00:22:22](#)

يعمل ولا يهضم من حقه الذي وعده الله به على العمل يهضم منه والخطاب كان لادم ها اذا نزه الله نفسه عن الظلم واذا

اخذتكم بعد التقدم فلست بظالم بخلاف من يؤخذ العبد قبل التقدم اليه بامر ونهيه - [00:22:37](#)

ذلك الظلم الذي تنزه الله سبحانه وتعالى عنه وقال تعالى يعني لاننا قالوا قد قدمت اليكم بالوعيد وعدت على هذي واقدمتم عليها

وقامت عليكم الحجة وانما اخذتكم بما نهيتكم عنه - [00:23:14](#)

نعم وقال تعالى وقال تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما يعني لا لا يحمل عليه من سيئات ما لم

يعمله ولا ينقص من حسنات ما عمل. ولو كان الظلم هو المستحيل. الذي لا يمكن وجوده لم يكن لعدم الخوف منه معنى. ولا للامن منه [00:23:32](#) -

ولا للامن من وقوعه فائدة وقال تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ما ربك بظلام للعبيد. اي لا يحمل المسيء اي لا يحمل المسيء عقاب ما لم يعمله - [00:23:55](#)

ولا يمنع المحسن من ثواب عمله. الله اكبر وقال تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون دل على انه لو اهلكهم مع اصلاهم لكان ظلما وعندهم يجوز ذلك وليس بظلم لو فعل - [00:24:13](#)

ويؤولون الاية على انه سبحانه اخبر انه لا يهلكهم مع اصلاهم وعلم انه لا يفعل ذلك فخلاف خبره ومعلوم ومعلومه ومستحيل وخلاف خبري ومعلومه مستحيل وذلك حقيقة الظلم ومعلوم ان الاية لم يقصد بها هذا قطعاً. ولا اريد بها ولا تحتل بوجه - [00:24:31](#)

اذ يؤول معناها الى انه ما كان ليهلك القرى بظلم بسبب اجتماع النقيضين وهم مصلحون. وكلامه تعالى يتنزه عن هذا ويتعالى عنه وكذلك عند هؤلاء العبث والسدى والباطل كلها هي المستحيلات الممتنعة - [00:24:54](#)

النقيضين يعني ما كان ربك مهلك القرى بظلمهم بظلم اي بظلمهم ها واهلها مصلحون كيف يا خير؟ اهلها كلهم مصلحون واهلها كلهم ظالمون. هذا اجتماع نقيضين. هم فسروا الاية هذي - [00:25:14](#)

معناه ان الله لم يكن يظلمهم فيهلكهم ظالما لهم واهلها مصلحون. هذا المعنى قربة اهلها اهل صلاح فاذا اهلكهم هذا هو لانهم اهل صلاح امروا بالصلاح فاصلحوا. ولذلك قال الله ما كان ليهلكهم - [00:25:37](#)

بظلمه لهم هم يقولون لا معنى الاية وما كان ربك ليهلك القرى بظلمهم لانفسهم ما دام اهلها مصلحين ها صاروا ظالمين ومصلحين هذا الذي ما ما يستسلم للدراع في القرمزية السنة يضطر الى مثل هذه التخبطات - [00:26:03](#)

وكذلك عند هؤلاء ايضا العبث والسدى والباطل كلها هي المستحيلات الممتنعة. التي لا تدخل تحت المقدور. والله سبحانه قد نزه نفسه عنها اذ نسبه اليها اعداء والمكذوبون بوعده ووعبه المنكرون لامره ونهيه. فاخبر ان ذلك يستلزم كون الخلق عبثا وباطلا. وحكمته وعزته تأبى ذلك. قال - [00:26:29](#)

قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون اي لغير شيء لا تؤمرون ولا تنهون. ولا تذابون ولا تعاقبون والعبث قبيح فدل على ان قبح هذا مستقر في الفطر والعقول. ولذلك انكره عليهم انكار - [00:26:58](#)

منبه لهم على الرجوع الى عقولهم وفطرهم. وانهم لو فكروا وابصروا لعلموا انه لا يليق به. ولا يحسن منه ان يخلق خلقه عبثا لا لامر ولا لنهي ولا لثواب ولا لعقاب. وهذا يدل على ان حسن الامر والنهي والجزاء - [00:27:22](#)

مستقر في العقول والفطر. وان من جوز على الله الاخلال به فقد نسبه الى ما لا يليق به. والى مات اباه الحسنى وصفاته العليا وصفاته العليا وكذلك قوله وكذلك قوله تعالى ابحسب الانسان ان يترك سدى. قال الشافعي مهمل لا يؤمر ولا ينهى. وقال غيره لا - [00:27:43](#)

يثاب ولا يعاقب وهما متلازمان. فانكر على من يحسب ذلك. فدل على انه قبيح تأباه حكمته. وعزته انه لا يليق به ولهذا استدل على من يحسب ذلك لما يحسب من الحساب - [00:28:09](#)

نعم يحسب فانكر على من يحسب ذلك فدل على انه فذل على انه قبيح تأباه حكمته وعزته وانه لا يليق به. ولهذا استدل ولهذا استدل على انه لا ولهذا استدل على انه لا يترك سدا بقوله - [00:28:28](#)

الم يكونوا طفة ممن ييجون ثم كان علقه فخلق فسوى الى اخر السورة ولو كان قبحه انما علم بالسمع لكان يستدل نسخة يقول الم يكن نطفة من مني تمنع قراءة - [00:28:50](#)

ابي عمق وغيره هكذا في الاصل وفي قاف ها والنسخ قراءة ابي عمر ها المصنف اهل الشام في زمن المصنف على قراءة ابي عمرو في النسخة اليمنى على قراءة حفص - [00:29:09](#)

ولو كان ولو كان قبحه انما علم بالسمع لكان يستدل عليه بانه خلاف السمع. النقل ايه وخلاف ما اعلمناه واخبرنا به ولم اعلمنا. نعم

احسنت. وخلاف ما اعلمناه ما اخبرنا به - [00:29:29](#)

ولم يكن انكاره لكونه قبيحا في نفسه. بل لكونه خلاف ما اخبر به ومعلوم ان هذا ليس وجه الكلام وكذلك قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا. ذلك ظن الذين كفروا. والباطل الذي ظنوه ليس والجمع بين النقيضين - [00:29:51](#)
الذي ظنوه انه لا شرع ولا جزاء. ولا امر ولا نهى ولا ثواب ولا عقاب. فاخبر ان خلقها لغير ذلك والباطل الذي تنزه عنه وذلك هو الحق الذي خلقت به. هو التوحيد وحقه وجزاؤه وجزاء من جرده. واشرك بربه - [00:30:15](#)

وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون انكر سبحانه هذا الحسبان انكارا. هذا الحسبان. نعم احسنت فانكر سبحانه هذا الحسبان انكارا - [00:30:35](#)
منبه للعقل على قبحه وانه حكم وانه حكم سيء والحاكم به مسيء ظالم وكان القمح لكونه خلاف ما اخبر به لم يكن الانكار لما اشتمل عليه من القبح اللازم من التسوية بين المحسن والمسيء المستقر - [00:30:54](#)

قبحه في فطر العالمين كلهم. ولا كان هنا حكم سيء في نفسه ينكر على من حكم به وكذلك قوله ام نجعل الذين امنوا وعملوا صالحاتك المفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وهذا استفهام انكار فدل على - [00:31:14](#)
فدل على ان هذا قبيح في نفسه منكر تنكره العقول والفطر. افتظنون ان ذلك يليق بنا او يحسن منا فعله فانكراه سبحانه انكار منبه للعقل والفطرة على قبحه. وانه لا يليق بالله نسبته اليه. وكذلك - [00:31:33](#)

انكاره سبحانه قبح الشرك به في الهيته وعبادة غيره معه. بما ضربه له من الامثال. واقام على بطلانه من الادلة العقلية. ولو كان انما ولو كان انما قبح بالشرع لم يكن لتلك الادلة والامثال معنى - [00:31:53](#)
وعند نفاة التحسين والتقبيح يجوز في العقل ان يأمر بالاشراك به وعبادة غيره. وانما علم قبحه بمجرد النهي عنه. هذا هو هذا مذهب الجبرية فيا عجا فيا عجا اي فائدة - [00:32:12](#)

تبقى في تلك الامثال والحجج والبراهين الدالة على قبح على قبحه في صريح العقول والفطر. وانه اقبح القبيح واطلم ظلم واي شيء تصح في العقل اذا لم يكن فيه علم بقبح الشرك الذاتي وان العلم بقبحه بديه بديهي - [00:32:36](#)
معلوم بضرورة العقل وان الرسل نهوا الامم على ما في عقولهم وفي طريقهم من قبحه وان اصحابه ليست لهم ولا الباب ولا افئدة. بل نفى عنهم السمع والبصر والمراد سمع القلب وبصره. الا - [00:32:56](#)

ولقد ذرأنا في جهنم كثيرا من الانس والجن لهم قلوب لا يفقهون بها لهم اعيان لا يبصرون لهم اذان لا يسمعون به منهم الا كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون - [00:33:15](#)
الله وصفهم بها ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ولدان مثل مثل البهائم لا تسمع الا من يدعوها صوت لا تفقه ماذا يقول لانهم ما عرفوا حق الله عليه - [00:33:34](#)

وسوا الله الخالق بالمخلوق في صرف عبادتهم والمراد سمع القلب وبصره. فاخبر انهم صم بكم عميا وذلك وصف قلوبهم انها لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق. وشبههم بالانعام التي لا عقول لها تميز بها بين الحسن - [00:33:55](#)
قبيح والحق والباطل. ولذلك اعترفوا في النار بانهم لم يكونوا من اهل السمع والعقل. وانهم لو رجعوا الى اسماعهم وعقولهم لعلموا حسن ما جاءت به الرسل وقبح مخالفتهم. كنا نعم. ذكرها. ايوه. قال الله تعالى حاكيا عنهم. فقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب - [00:34:19](#)

وكم يقول لهم في كتابه افلا تعقلون لعلمكم تعقلون. فينبئهم على ما في عقولهم وفطرهم من الحسن والقبيح. ويحتج عليهم بها ويخبر انه اعطاهموها لينتفعوا بها ويميز بها بين الحسن والقبيح والحق والباطل. وكم في القرآن من مثل - [00:34:39](#)
عقليا وحسي ينبه به العقول على حسن ان ينبه. ينبه به العقول على حسن ما امر به. وقبح ما نهى عنه فلو لم يكن في نفسه كذلك لم يكن لضرب الامثال العقول معنى وكان اثبات ذلك بمجرد الامر والنهي دون ضرب - [00:35:04](#)

وتبيين جهة القبح المشهودة بالحسن والعقل صحيح. والقرآن مملوء بهذا لمن تدبره بالحس والعقل نعم. يعني يدركها الحس وتحريم

الخمير مثلها الحقل يدرك والحس يدركه ماذا يفعل الانسان اذا سكر - [00:35:24](#)

وماذا يهلي وبماذا يقول وبماذا يتصرف هو فجاء تحريمه موافقا للعقد وهكذا الامثلة كثير نعم وتبين جهة القبح المشهودة بالحس والعقل والقرآن مملوء بهذا لمن تدبره. كقوله تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم - [00:35:58](#)

كخيفتكم انفسكم كذلك نفسر الايات لقوم يعقلون يحتج سبحانه عليهم بما في عقولهم من قبح من قبح كون مملوك احدهم شريكا له. فاذا كان احدكم يستقبح ان يكون مملوكا شريكة شريكه ولا يرضى بذلك. فكيف تجعلون لي من عبيدي شركاء تعبدونهم كعبادتي - [00:36:30](#)

وهذا يبين ان قبح عبادة غير الله تعالى مستقر في العقول والفطر. والسمع نبه العقول والسمع نبه العقول وارشدها الى معرفة ما او الى معرفة ما اودع فيها من قبح ذلك. نعم. هاي بركة - [00:36:54](#)

لان الامثلة سيستطرد الشيخ في ذكر الامثلة نسأله تعالى ان ينور عقولنا بالعلم والايمان. وان يفتح على قلوبنا بالحكمة والقرآن ان يوفقنا لطاعته ومرضاته وان يهدينا سواء السبيل ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيه لنا من امرنا رشدا - [00:37:14](#)

ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا هب لنا حكما وعلما والحقنا بالصالحين - [00:37:34](#)

اجعل لنا لسان صدق في الاخرين. واجعلنا من ورث جنة النعيم. واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ولا تخزنا يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم - [00:37:48](#)

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سبحانه اللهم وبمحمدك - [00:38:05](#)